تقرير المصنف في الكبرى ايضا حيث اورد عليه ان عدم الواجب
يتصور اي يدرك لان العقل يتصور المحال واجيب بانه اطلق
التصور واراد التصديق والمعنى ان الواجب هو الذي لا يصدق
العقل بوقوع عدمه اي لا يقبله ولا يثبته لكن فيه ان اطلاق
التصور على التصديق اما من قبيل المجاز ان قلنا ان التصور
لا يطلق الا على ادراك المفرد او من قبيل الاشتراك ان قلنا انه
يطلق على ما هو اعم من ادراك المفرد فيشمل التصديق وكل من المجاز
والمشترك يحتاج لقرينة ولا قرينة هنا وما قيل من ان القرينة
ذكر الصحة في تعريف الجائز لان الصحة مرجعها الى التصديق
فمردود بان كل تعريف يجب ان يلاحظ على حدته غير مقترن
باخر اذ كل مفهوم يجب ان يعرف بتعريف يخصه ويميزه
استقلالا فلا يجب في هذه التعاريف اقتران بعضها ببعض
حتى يكون بعضها قرينة لبعض نعم يمكن ان يقال ان اهل
الاصول لا يشترطون في المجاز قرينة فيمكن تخريج كلام المصنف
على ذلك او يقال ان القرينة ما هو معلوم من ان الواجب
قد يتصور نفيه فان ذلك قرينة على ان المراد بالتصور
المنفي هو التصديق فالقرينة حالية كما قاله القيرواني
قوله في العقل متعلق بيتصور وفيه ان الواجب واجب
في نفسه وجد عقل عاقل او لم يوجد فلو حذف ذلك التقييد وقرأ
يتصور مبنيا للفاعل بمعنى يمكن فيكون عدمه باطلا لاندفع عنه
الاعتراض المذكور واستغنى عن التكلفات السابقة ووافق
قول المقاصد والمواقف الواجب ما يمتنع او ما لا يمكن عدمه
فلم يذكر لفظ التصور ولا قيده بالعقل ثم الضمير في قوله عدمه
عائد على ما باعتبار الافراد لا المفهوم الكلي اي ما لا يتصور العقل
عدم افراده كالقدرة والارادة اي لا يصدق بنفيها واما

الواجب

ففي العقل عدمه اي
لا يدرك في العقل
عدمه

يطلق

٢٧

الواجب الكلي اي مفهوم الواجب فليس بواجب لانه تارة يوجد
في الذهن وتارة لا يوجد بقي انه يرد عكس التعريف المذكور
ان الصفات السلبية واجبة مع انه يتصور في العقل عدمها
اذ العقل يتصور ان القدم عبارة عن عدم الاولية وان البقا
عبارة عن عدم الاخرية وكذا البقية فلم تدخل في التعريف المذكور
فيكون غير جامع واجيب بان ليس المراد ما لا يتصور
عدمه اي كونه امرا عدميا بل المراد ما لا يتصور نفيه اي ما لا يتصور
ان ينعدم اي ينتفي بصدق نقيضه فالقدم مثلا لا يتصور
نفيه بصدق نقيضه وهو الحدوث وان كان هو في ذاته امرا
عدميا فالمراد بعدم الواجب المذكور في التعريف هو نفيه بصدق
نقيضه لا العدم المقابل للوجود كقوله الشكي من الاقدام عدم
الرضي على المختار وكقول حسان رب علم اضاعه عدم المال
وجهل غطى عليه النعيم فان المراد نفي الرضي ونفي المال موجود
السخط والفقر لا كونهما عدميين والعقل عند الشافعي
نور روحاني تدرك النفس العلوم الضرورية فالمعنى على الاول
ان العقل لا يكون الة لتصور عدمه وعلى الثاني ان تصور
العدم لا يكون من العلوم اي لا يكون معلوما فالنظر فيه عليهما
مجازية لانتفا تحيز العدم وانتفا احتوا العقل
اي لا يدرك تفسير ليتصور وقد علمت ما فيه والمراد من الادراك
التصديق وان كان الادراك شاملا له وللتصور فهو منه
غير مراد ولو قال اي لا يمكن لكان اسلم كما مر قوله
وذلك اي الواجب بدليل تمثيله بقوله كالتحيز وتفسيره
بقوله وهو ما الخ واسم الاشارة مبتدا والخبر محذوف اي ثابت
وقوله ضرورة منصوب اما على المفعولية المطلقة لقيامه مقام
مصدر محذوف والتقدير وذلك ثابت اما ثبوتا ضرورة

وذلك اما ضرورة

Copyright © King Saud University